دور الإعلام الأمني في مواجهة استراتيجية داعش الإعلامية: رؤية استراتيجية

م. جاسم محمد طه

كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

jasim1967b@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٤/٣ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٣/٥/٣٠ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٣/٦/٣٠

مما لا شك فيه أنَّ الاعلام الأمني يعد من الموضوعات المهمة في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة لاسيما مجالات شبكات الانترنيت وتقنية المعلومات، وبالرغم من المزايا الايجابية لهذه التقنيات الا إنها اوجدت مجالاً افتراضياً مفتوحاً للاتصال بلا حدود او حواجز أمام تنظيم داعش الارهابي، مما اسهم في تنامي دوره وتأثيره وتهديده للأمن الوطني، وهذا أدى الى تصاعد دوره في المنطقة العربية، بل تحول الى ظاهرة عالمية تنامت بشكل خطير وفرضت تحديات، وتهديدات أمنية كبيرة على الاعلام الأمني الوطني، ومن هنا يهدف البحث تحليل دور الاعلام الأمني لمواجهة التهديدات الارهابية لتنظيم داعش الارهابي، وتسليط الضوء على الاستراتيجية الاعلامية لهذا التنظيم الارهابي والذي سعى للترويج لأفكاره الهدامة وخطابه الايديولوجي المتطرف لاستمالة المؤيدون من كل بقاع العالم وتجنيدهم للانضمام اليه وتوظيفهم لتنفيذ عمليات ارهابية، مما يتطلب ضرورة التصدي للفكر المتطرف لهذا التنظيم وتقديم استراتيجية إعلامية أمنية وطنية قادرة على مواجهة الفكر المتطرف للتنظيم وحماية الأمن والسلم المجتمعي.

The issue of security media is undoubtedly one of the important topics that has been given great importance in the light of the major developments in the field of technological development in the Internet and information technology networks. Despite the positive advantages of these technologies, they have posed significant security challenges and threats to national security as a result of the use of terrorist organizations for all technological means and tools, including the Internet, social media sites, publicity, advertising and all media tools. (whether visible, audible, read or digital) to achieve its terrorist objectives This study is concerned with analyzing the role of the security media to counter the terrorist threats of the terrorist organization ISIS and highlighting the media strategy of this terrorist organization, which sought to promote its destructive ideas and extremist ideological rhetoric to enlist young people from all parts of the world and recruit them to join it and employ them to carry out terrorist operations. This requires addressing the extremist ideology of this organization and presenting a national security media strategy capable of countering the extremist ideology of organization and protecting security and community peace.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الامن، الاعلام الأمني، الاعلام الإرهابي، استراتيجية داعش.

المقدمة

لا ريب فيه أنَّ موضوع الإعلام الأمني يعد من الموضوعات المهمة التي اضحى لها اهمية كبيرة في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة لاسيما مجالات شبكات الانترنيت وتقنية المعلومات، وبالرغم من المزايا الايجابية لهذه التقنيات الا إنها فرضت تحديات وتهديدات أمنية كبيرة على الأمن الوطني نتيجة لتوظيف التنظيمات الارهابية لكل الوسائل والادوات التكنولوجية بما في ذلك شبكة الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي والدعاية والاعلان وكل ادوات الاعلام الجديد (سواء كانت مرئية ام مسموعة ام المقروءة ام الرقمية) لتحقيق اهدافهم الارهابية، ومن هنا يهدف البحث تحليل دور الاعلام الأمني لمواجهة التهديدات الارهابية لتنظيم داعش الارهابي وتسليط الضوء على الاستراتيجية الاعلامية لهذا التنظيم الارهابي والذي سعى للترويج لأفكاره الهدامة وخطابه الايديولوجي المتطرف لاستمالة الشباب والمؤيدون من كل بقاع العالم وتجنيدهم للانضمام اليه وتوظيفهم لتنفيذ عمليات ارهابية، مما يتطلب ضرورة التصدي للفكر المتطرف لهذا التنظيم وتقديم استراتيجية اعلامية أمنية وطنية قادرة على مواجهة الفكر المتطرف للتنظيم وحماية الأمن والسلم المجتمعي.

أولاً : أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من عدة اعتبارات لعل أهمها الآتي:

١- يستمد البحث أهميته من أنه يمثل محاولة للتعرف على دور الاعلام الأمني في مواجهة الاستراتيجية الاعلامية لتنظيم داعش الارهابي ، ورفع مستوى الوعي من اجل مواجهة الفكر المتطرف للتنظيم، وملاحقة بقايا الخلايا النائمة للتنظيم، وهو السلوك الذي يتطلب التعاون بين الأمن والاعلام والمواطن.

٢- كما ان البحث يستمد اهميته من انه يمثل محاولة لتحليل استراتيجية التنظيم الاعلامية، وتحليل الخطاب الاعلامي للتنظيم، وماهي الجهات المستهدفة في محتوى ومضمون الحملات الدعائية والاعلامية للتنظيم، وتفسير كيف استطاعت داعش تجنيد الشباب عن طريق الانترنيت.

٣- محاولة التصدي لاهم التحديات والتهديدات الأمنية المنبثقة عن نشر مواد اعلامية متطرفة باستخدام مختلف المنصات الالكترونية والادوات الاعلامية المقروءة والمكتوبة من قبل التنظيم.

ثانياً: أهداف البحث:

١- يسعى البحث الى تقديم توصيات الى الاجهزة الأمنية ورؤى استراتيجية اعلامية تسهم في القضاء على التنظيم وملاحقة الخلايا النائمة له، كما تسهم في رصد انشطة التنظيم وحملاته الاعلامية الدعائية على شبكة الانترنيت .

٢- تحفيز المواطن من اجل التعاون مع رجال الأمن لمواجهة كل اشكال التطرف والارهاب ، حفاظاً على السلم والأمن المجتمعي.

٣- تقديم رؤية استراتيجية اعلامية أمنية من شأنها تفعيل دور الاعلام الأمني في التصدي لهذه التهديدات المتغيرة والمتجددة.

ثالثاً: المشكلة البحثية: يسعى البحث الى الاجابة على التساؤل البحثية الرئيسة الآتية: ما دور الاعلام الأمني العراقي في مواجهة استراتيجية داعش الاعلامية؟

ومن هذا التساؤل الرئيس تنبثق عدة تساؤلات فرعية لعل أهمها كالآتي:

١- ما مفهوم الإعلام الأمني وماه اهم التحديات التي تواجهه؟

٢- ما وظيفة الاعلام الأمني في وصف التهديدات والاخطار التي يتعرض لها المجتمع؟

٣- ما الجهات المستهدفة في الحملات الاعلامية الدعائية للتنظيم وما هو نوع الجمهور المستهدف فيها؟

٤- هل ما زالت الالة الاعلامية للتنظيم قادرة على التأثير مثلما كانت تفعل قبل سقوط التنظيم ام تراجعت؟

رابعاً: فروض البحث:

يسعى البحث الى اختبار فرضية مفادها الاتي: هناك علاقة عكسية بين الاعلام الأمني للدول وبين الاعلام الارهابي الداعشي، فكلما كان اعلام الدولة مرتكز على أهداف وبرامج أمنية حقيقية ويتمتع بالثقة من قبل المواطن ويوظف جميع الوسائل والادوات الاعلامية التكنولوجية الجديدة كلما كان قادراً على مواجه الاعلام الارهابي للتنظيم، مما يفضي الى تراجع دور التنظيم و تأثيره العاطفي في المجتمعات والافراد.

خامسا: مناهج البحث:

من اجل تحليل المشكلة البحثية الرئيسة والاجابة على التساؤلات الفرعية التي تضمنها البحث، ونظرا لطبيعة البحث التي تطلبت استخدام اكثر من منهج من مناهج البحث العلمي تم الاعتماد على مناهج عدة ويكون

عمل هذه المناهج مشتركا بما يؤمن الترابط فيما بينها، اذ تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي – التحليلي.

المبحث الأول: الاطار النظري لمفهوم الاعلام الأمني وخصائصه:

لا تزال التهديدات الأمنية التي تنامت في البيئة الدولية نتيجة انتشار التنظيمات الارهابية مثل تنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، تتحدى سيادة الدولة وامنها وسيما بعد ما اتجهت هذه التنظيمات الارهابية الى توظيف شبكة الانترنيت كوسيلة اعلامية (قناة تلفزيونية، محطة اذاعية، صحيفة الكترونية، وشبكة المعلومات والتواصل عن بعد وغيرها الكثير) لتنفيذ اغراضها الارهابية.[1] وفي هذا السياق تمثل ظاهرة الإرهاب والتطرف أهم الإشكاليات التي تواجه أجهزة الأمن في عصرنا الحاضر، حيث اضحت جزءاً من الحياة اليومية فلا يكاد يمر يوم دون أن تقع عملية إرهابية بمكان ما من العالم،[2] اذ فرضت التحولات المستمرة في بيئة الانترنيت مجالاً افتراضياً مفتوحاً للاتصال بلا حدود او حواجز امام تنظيم داعش الارهابي، مما اسهم في تنامي دوره وتأثيره وتهديده للأمن الوطني، فتصاعد دوره في المنطقة العربية، بل تحول الى ظاهرة عالمية تنامت بشكل خطير، وباتت تهدد استقرار الدول والمجتمعات، ما يستدعي مواجهة هذا التنظيم والتصدي لأنشطته الارهابية وفكره المتطرف بكل الطرق والوسائل المتاحة[3]، وانطلاقاً من هذه المعطيات فإننا بحاجة الى تعزيز الاعلام الأمني لملاحقة الخلايا النائمة ومتابعة اولئك المؤيدون لتنظيم داعش الارهابي بوصفهم الحاضنة الحقيقية له ، مما يفضي بأن تكون الهزيمة النهائية قد لحقت بالتنظيم وتلاشى معها وجوده العسكري فوق الاراضي المحتلة ، وهو ما يحتاج الى جهد كبير في مجال الاعلام الأمني والوقائي للحفاظ على كل التضحيات ثمناً لهذا النصر الكبير.

ما مفهوم الاعلام الأمني، وماهي خصائصه، وماهي التحديات التي تواجه الاعلام الأمني؟ وكيف أثر التطور التكنلوجي على عناصر الاعلام الأمني، ومن ثم التغير في مفهومه، هذا ما سوف نناقشه في هذا المبحث .

المطلب الأول: مفهوم الاعلام الأمني:

إنَّ التضحيات والدماء التي سالت من أبناء العراق والجيش العراقي الباسل والشرطة الاتحادية والحشد العشائري والشعبي المقدس، والمدنيين الابرياء تجعل امام ابناء المدن المحررة وتقديرا لتلك التضحيات دوراً وامانة في اعناقهم للمحافظة على المكاسب التي تحققت في ثلاث سنوات تحت وطأة حكم تنظيم داعش الارهابي،

وما فيه من ذل وقسوة وخوف تجعلهم امام تحدي الحفاظ على مكتسبات النصر وبالتالي عدم السماح لأي خطاب ديني متطرف او توجهات من شأنها ان تفضي الى اعادة المدن المحررة الى سابق عهدها ، ومن ثم فان التعاون الأمني وبناء الثقة المتبادلة مع القوات الأمنية الماسكة للأرض هو الخط الاول لمواجهة اي تهديد او اشاعة تستهدف زعزعة الاستقرار الأمني ، وهذا يتطلب بناء وصياغة اعلام أمني قادر على مجابهة الاختراق الاعلامي المتطرف[٤] وتفكيك استراتيجية داعش الاعلامية، اذ يعد الإعلام الأمني من اهم حقول الدراسات الحيوية ذات الطبيعة المؤثرة في مجال العلوم السياسية والاعلامية، والعلوم الأمنية [٥]، وجاء الاهتمام من قبل النخب المثقفة الاعلامية، والاجهزة الأمنية بضرورة ايجاد اعلام أمني متخصص يهدف الى تحصين المجتمعات من الخطاب السياسي والديني المتطرف ومواجهة كل مظاهر الانحراف والجريمة وكل قوى الشر الارهابية والتيارات الفكرية المتطرفة، كما يسهم في مساعدة الاجهزة الاعلامية الأمنية في صياغة خططها الأمنية التي تسعى الى تحفيز المواطن من اجل التعاون مع المنظومة الأمنية لمواجهة كل اشكال التطرف الايديولوجي المنحرف حفاظاً على السلم والأمن المجتمعي، وحماية مسيرة التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا الاطار واجهت الدراسات السياسية والاعلامية، صعوبة شديدة في محاولة وضع مفاهيم وتعريفات اساسية لبعض المسميات ومنها الاعلام الأمني[٦] ، سيما ان مفهوم الاعلام الأمني مصطلح حديث النشأة ذو مدلول أمني يرتبط بالسياسات والاستراتيجيات لأي دولة ، ويسهم في خدمة القرار الأمني وينبع من مخزون الدولة الفكري والثقافي وموروثها الحضاري ،اذ ان لكل دولة فلسفتها الاعلامية الخاصة ذات المضمون والخصوصية التي تتفرد بها وان اشتركت مع الاخرين في بعض الجزيئات ، ولا يقف الاعلام الأمني عند نقل المعلومات الأمنية الصادقة الى الناس ، بل يسعى الى ايجاد وتأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق التي تكفل امن الانسان وسلامته في شتى مجالات الحياة.[٧]

وتشير أدبيات العلوم السياسية والاعلامية إلى أن محاولات تعريف مفهوم الاعلام الأمني استندت الى ثلاثة امور رئيسة هي[٨]:

١- ان اهتمام الباحثين في الاعلام الأمني هو في واقع الامر اهتمام بكيفية الاستفادة من التقنية والحرفية والخبرة الاعلامية في نشر الثقافة والمعرفة الأمنية بين اكبر عدد من الناس.

٢- دراسة الاعلام الأمني هي دراسة لاهم وظائف الاعلام المتمثلة في التثقيف ومعرفة الافكار والمعلومات والاخبار الجديدة.

٣- ان اهتمام وسائل الاعلام العصرية بالموضوعات المتخصصة هو في الواقع اهتمام بالتطورات التي شهدها العالم في مختلف مجالات الحياة بعلومها ومعارفها المختلفة .

ويعرف الاعلام الأمني: بانه فرعاً من فروع الاعلام المتخصص الذي يهدف الى اخبار الجمهور او قطاع معين منه بموضوعات تخص الأمن ويقوم به رجال الأمن ذاتهم، كما يقوم به رجال الاعلام اذا كان الامر يتعلق برجال الأمن[٩].

ويعرف (د. صالح عبد الملك)[١٠] ،الإعلام الأمني بانه من المفاهيم الحديثة التي انتشرت واخذت مكانتها بين مختلف أساليب الإعلام النوعي، وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعية بهدف المحافظة على أمن الفرد والمجتمع، وأمن الوطن ومكتسباته في ظل الاهداف العليا للدولة، ويتوقف وجود إعلام أمني فاعل وناجح على مدى اهتمام الأجهزة الأمنية وقناعتها بأهمية هذا النوع من الإعلام، الذي يعتمد في تغذيته على مدى تعاون الأجهزة الأمنية التي تقدم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام، لتقوم هذه الوسائل بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور بما يحقق تفاعل المجتمع مع الأفكار الأمنية المطروحة[١١]، وهذا يتطلب ان تسير الخطة الاعلامية باتجاهين وهما:

الاتجاه الأول: يستهدف رجال الأمن من خلال البرامج المختلفة التي يوجهها قادة الأمن إلى سائر أفرادهم لحثهم على الارتقاء بمستوى الأداء وحسن معاملة الجمهور وتقديم العون له وحل مشكلاتهم.

الاتجاه الثاني: (التعاون بين الاجهزة الأمنية والاعلام والمواطنين) ويستهدف المواطنين وحثهم على التعاون مع الأجهزة الأمنية وقيامهم بدور إيجابي يعزز جهودها ويؤازرها في مجالات الأمن، ومكافحة الجريمة وإقرار النظام وقيام فلسفة الإعلام الأمني على نقل مركز الثقل في مكافحة الجريمة من الأجهزة الأمنية إلى الرأي العام، إن من شأن تطبيق هذه الفلسفة أن تدفع بقضية البحث عن علاج ناجح لمشكلات الأمن والجريمة من مستوى الأجهزة الأمنية إلى مستوى الشعب كله، ومن ثم فإن التعاون الوثيق بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام وابناء المجتمع أمر ضروري وطبيعي فكل الاطراف تهدف إلى توفير مجتمع يسوده القانون والنظام، وإن كان لكل منهما أسلوبه في تحقيق الأمن، فطالما ان الأهداف مشتركة فإن تحالف الإعلام والأجهزة الأمنية والمواطنين أمر ضروري لحماية المجتمع وسلامته.[١٢]

ومن هنا يقع على عاتق المؤسسات الأمنية ان تقوم بتوفير المعلومات للإعلامين والتعرف عليهم ومعرفة حدود مسؤولياتهم تجاه قضايا الأمن في المجتمع [١٣] ، ولعل من أهم المشكلات التي تقف عائقاً امام العمل

الاعلامي الأمني هي فهم البعض من افراد المجتمع بان رسالة الاعلام الأمني هي مسؤولية رجال الأمن والقائمين عليه وحدهم ، بينما هي في الحقيقة هي مسؤولية عامة مشتركة يجب ان يضطلع بها كافة افراد المجتمع ومؤسساته[١٤].

ولو حاولنا انعكاس وتوظيف اليات التعاون هذه بين الاطراف الثلاثة (الاجهزة الأمنية، الاعلام ، المواطنين)، على واقع التحديات الداخلية، نجد ان ابناء المدن المحررة في العراق وسيما محافظة نينوى بحاجة الى الخروج من الانماط الانعزالية والاكتفاء بالمراقبة الى دور فاعل في حفظ امن مدنهم ، فضلاً عن ايجاد اليات خطاب اعلامي أمني و ثقافي واجتماعي جديد لإزالة المخاوف التي رسخت لدى الاخر جراء سياسة داعش الارهابي[١٥]، وهذا يتحقق من خلال رؤية اعلامية أمنية وطنية متزنة ومنفتحة على جميع المكونات ، وقادرة على التصدي للفكر المتطرف والحواضن الارهابية.

وفي هذا السياق فان الاعلام الأمني يشمل كافة الانشطة الاعلامية المنفذة والمخطط لها، وما يتم اعداده من رسائل اعلامية بهدف تسليط الضوء والتعريف بجميع الجهود والانجازات التي تحققها الاجهزة الأمنية لمواجهة التطرف وبث الطمأنينة في نفوس المواطنين اثناء النزاع ونقل الحقيقة عن المعارك مع العدو ، في اطار استراتيجيتها الأمنية الشاملة عن طريق كافة وسائل الاعلام والاتصال.[١٦] وعلى سبيل المثال واثناء معركة تحرير محافظة نينوى كانت قناة العراقية ضمن شبكة الاعلام العراقي القناة الاولى لأبناء المدينة للاطلاع على مجريات معارك التحرير ، وكان لنشرات الاخبار الموحدة الاثر الكبير في بث الطمأنينة لدى المواطنين في المحافظات المحتلة حول قدرة الاعلام على تقديم الحقيقة لما يجري على الارض ، ومن ثم ينبغي العمل على بناء نفس التجربة لمواجهة تحديات ما بعد التحرير وايضاً ضرورة نبذ الخطاب الطائفي ، فلا يمكن تحقيق الاستقرار المحلي داخل المدينة دون اتخاذ اجراءات على الصعيد الوطني.[١٧]

وفي هذا الاطار يرى اللواء (ابراهيم ناجي) بان الاعلام الأمني ينبغي ان يتضمن النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية و الآراء والمسارات المتصلة بها والهادفة الى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس المواطنين عن طريق تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية ، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية وكسب تأييدهم[١٨] ومساندتهم في مواجهة قوى الارهاب والتطرف، وفي هذا الاطار فان مفهوم الاعلام الأمني يرتبط بمفهوم الاعلام أولاً ، وثانياً بمحتوى الرسالة الاعلامية المتخصصة التي تقوم عليها ، وثالثاً بالوظائف الموكلة اليها ، ورابعاً بالجمهور المستهدف[١٩].

المطلب الثاني: وظائف الاعلام الأمني:

تعدد وظائف الاعلام الأمني بشكل عام حسب طبيعة عمل الاجهزة الأمنية واختلاف طبيعة عملها، ولعل اهم هذه الوظائف هي الاتي[٢٠]:

١- خلق صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الاجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها، باعتبارها في الاساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك، بما يفضي الى تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي.

٢- تنمية روح المشاركة والارتباط بين الاجهزة الأمنية وابناء المجتمع على اساس ان تحقيق الأمن يمثل ضرورة اساسية لكل ابناء المجتمع، وان تحقيق الأمن والاستقرار يتطلب تكاتف جميع الجهود.

٣- إعداد البيانات والاخبار الاعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية، فضلاً عن التغطية الإعلامية لكل الاحداث الأمنية، لان حجب المعلومات الأمنية يؤدي إلى الاعتماد على الشائعات والمعلومات الخاطئة بدلاً من الحقائق التي تمتلكها اجهزة الأمن .

٤- التصدي للمؤثرات السلبية على الأمن الاجتماعي والعمل على تحصين افراد المجتمع ضد المؤثرات والثقافات الوافدة بحكمة وبصيرة وترسيخ حب الوطن في نفوس الافراد وتدعيم الاتجاهات الايجابية لدى المواطنين.[٢١]

٥- نشر المعرفة بين صفوف رجال الأمن وتزويدهم بكل جديد في مجال تخصصهم ، واقامة الندوات والمحاضرات الأمنية التي تسهم في ترقية اهتماماتهم نحو الافضل في اداء واجباتهم بكل اخلاص وامانة.[٢٢]

٦- التوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة خاصة الجرائم الالكترونية وغيرها من أنواع الجرائم الجديدة التي بدأت بالظهور في المجتمعات المعاصرة ، وهذا فضلاً عن غرس المفاهيم الأمنية لدى المواطنين وتحصينهم من الوقوع في براثن الجريمة بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن.[٢٣]

٧- مساعدة الاجهزة الأمنية في القيام بمهامها الأمنية التخصصية من خلال المساعدة في الكشف عن الجرائم، والتبليغ عن الارهابين.[٢٤]

٨- المتابعة الدقيقة والمستمرة لما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة المحلية والدولية بصدد الموضوعات الأمنية أو ذات الصلة بالأجهزة الأمنية وتوثيقها وتحليلها من زوايا ومنظورات متعددة والاستفادة منها في وضع الاستراتيجيات والخطط الأمنية[25].

المطلب الثالث : اشكاليات الاعلام الأمني:

يواجه الإعلام الأمني العديد من الإشكاليات في واقع الممارسة ويمكننا أن نشير إلى أهم هذه الإشكاليات على النحو الآتي[٢٦]:

الإشكالية الأولى: تتعلق بكل من الإعلام الذي يهدف إلى الريادة والسبق، ومن ثم الإفصاح السريع بصدد أي حدث، والأمن الذي تتطلب مهامه المكلف بها الاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات ، والواقع إن احد المهام الرئيسة للإعلام الأمني هي الوصول إلى نقطة التوازن المناسبة بين ما يمكن الإفصاح به وما يجب حجبه .

الإشكالية الثانية: تتمثل في أن متطلبات الأمن في بعض الاحيان قد تؤدي إلى تضييق الحريات وهو الأمر الذي يتنافى مع المبادئ التي تستند عليها الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة تبين أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديمقراطيات على أن يكون ذلك في إطار القانون ولاشك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية ، وعليه أن يتعامل معها بالأساليب الملائمة.

الإشكالية الثالثة :هي التي تواجهها الأجهزة الأمنية في معظم بلدان العالم وترجع لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها المواطن مع المنظومة الأمنية، وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية (الضبط والإحضار والقيام بالمهام الأمنية وغيرها) هذا فضلاً عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته والتي تكون في أغلب الأحيان سلبية ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره بعيدًا عن الواقع واستنادًا إلى الأحكام المسبقة، ومن ثم فان دور الاعلام الأمني في تحقيق الأمن وهندسة الخطط الدفاعية مرتبط بالقدرة على احداث التغيير في السلوك الاجتماعي السلبي وتحويله الى توجه ايجابي متفاعل مع الاجهزة الأمنية من خلال مشاركتها في التصدي للفكر المتطرف ، وهو السلوك الذي يتطلب التعاون بين الأمن والاعلام[٢٧].

المبحث الثاني: الاستراتيجية الاعلامية لتنظيم داعش الارهابي ٠

اعتمد تنظيم داعش[٢٨] المتطرف على استراتيجية اعلامية معده بعناية، تستند على مبادئ ورؤى واضحة وادارة اعلامية محترفة واليات معقدة لتنفيذ تلك الاستراتيجية، وقد نجح التنظيم من خلال هذه الترسانة الاعلامية الضخمة في استقطاب المقاتلين من مختلف الدول العربية والاجنبية، اذ ركزت تلك الاستراتيجية

الاعلامية على الترويج لأفكاره المتطرفة وسعت الى اقناع افراد المجتمع بها والدفاع عنها ، وعملت على خلق صورة ذات تأثير مزدوج قادرة على تحقيق الصدمة والترويع والجذب والارهاب، كيف اقنع داعش العالم بانه دولة قائمة بحد ذاتها متجاوزاً بذلك استراتيجية اقرانه من الجماعات الارهابية العنيفة التي تعتمد على العمل بأسلوب السرية والخفاء تحت الارض اكثر من الظهور والعلنية، وما هو دور التقنيات الحديثة في استراتيجية التنظيم الاعلامية ، وما هو دور الشباب في هذه الاستراتيجية، وماهي ابرز المؤسسات الدعائية الاعلامية للتنظيم، والى اي مدى تراجعت استراتيجيته الاعلامية، سيما بعد ما تعرض لهزيمة كبرى في سوريا والعراق افقدته ٩٨٪ من المناطق التي كان يسيطر عليها، والى اي مدى لعبت الاستراتيجية الاعلامية للتنظيم دوراً في بروز وتنامي هذا التنظيم الارهابي الاكثر وحشية على مدار التاريخ ،كل هذه الاسئلة وغيرها نسعى الى مناقشتها والاجابة عليها في ثنايا هذا المبحث.

المطلب الأول : دور التقنيات الحديثة في استراتيجية داعش الاعلامية:

كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي للتنظيم بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عام ٢٠١٢ م، وقد قام هذا التنظيم على أنقاض تنظيم (التوحيد والجهاد)، بعد مقتل الارهابي أبا مصعب الزرقاوي عام ٢٠٠٦ م وصعود عواد البدري الملقب بالبغدادي عام ٢٠١٠ م، ويعتمد تنظيم داعش كثيراً على الإعلام ويطلق عليه تسمية الجهاد الإعلامي في معركته، مثل بقية أنواع الجهاد المتعددة، ويكثّف حملاته الإعلامية، التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الارهابية، بكفاءة الإعلام وسرعة إيصال الرسائل ونوعية خطابه الإعلامي باستخدام التقنية الحديثة [٢٩].

يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية التنظيم، وهو من أكثر التنظيمات الارهابية اهتماماً بشبكة الإنترنت وادوات التواصل الاجتماعي، فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية، فأصبح مفهوم الجهاد الإلكتروني أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة التوحيد والجهاد، ثم القاعدة في بلاد الرافدين، وكان الارهابي(أبو ميسرة العراقي) يتولى رئاسة القسم الإعلامي، وفي حقبة دولة العراق الإسلامية عام ٢٠٠٦ تولى المنصب (أبو محمد المشهداني)، تحت توصيف وزير الإعلام، وكان (أبو عبدالله محارب) ناطقاً باسم تنظيم الدولة، وفي عام ٢٠٠٩ أصبح (أحمد الطائي) وزيراً للإعلام، وفي عام ٢٠١٤ اصبح هناك هيئة موسعة تقود المؤسسة الاعلامية لتنظيم داعش بقيادة الارهابي (أبي الأثير عمرو العبسي[٣٠])، ومن ثم طور تنظيم داعش

منظومة متكاملة في مجال الاعلام الرقمي وعمل على تمايزها عن استراتيجية القاعدة اذ يرى التنظيم نفسه دولة وليس تنظيماً ، على عكس القاعدة التي تقوم استراتيجيتها على فكرة الذئاب المنعزلة، في حين يبحث تنظيم داعش عن استقطاب المقاتلين الاجانب[٣١] .

وفي هذا الاطار نجح تنظيم داعش في استقطاب وتجنيد العناصر المحترفة في مجال التقنيات الاعلامية والدعائية والحرب النفسية من مختلف الدول الاوربية وتوظيفهم لتنفيذ استراتيجيته الاعلامية، وقامت هذه العناصر الاعلامية المحترفة في الاخراج الفني في توظيف عنف الصورة السينمائية للتعبير عن وحشية هذا التنظيم في ترويع السكان المدنيين.

وتبحث اغلب التفسيرات والتأويلات لعنف داعش الوحشي عن جذور تراثية لهذا العنف، متجاهلة المنظومة الحداثية التي تشكل جذراً اقرب للصورة التي يقدم بها هذا العنف، والتي يطمح لمحاكاتها وبأدواتها نفسها، سيما ان اغلب التوقعات بشأن المخرجين لإصدارات داعش تدور حول اوربيين انتقلوا الى (ارض الخلافة)، وربما هؤلاء لم يقرؤوا لابن تيمية او القاضي عياض، ولم يفتحوا كثيراً من الكتب الفقهية، لكنهم شاهدو كثيراً من الافلام، ويقدمون ميزة لم يستطع مبدعو هوليود توفيرها، اذ اصبح عنف الصورة حقيقياً على يد التنظيم [٣٢].

ويبدو أنَّ داعش تأثر كثيراً بالفلم السينمائي الذي يحمل عنوان (لقد ولدنا قتلة) (natural born killrs) للمخرج الامريكي (تارنتينو)، سيما ان هذا الفلم يركز على احتفالية العنف الدامي والوحشية ومشاهد ينبغي ان تكون صادمة للوعي المجتمعي مثل مشاهد قطع اطراف بشرية ورؤوس بالسيف على يد امرأة ، او بتر أذن بشرية ، أو كلاب تأكل زنجياً حياً ، وناراً تحرق أخر، أو تقشير جلدة الجمجمة لضحية على قيد الحياة[٣٣].

وجاءت هذه النماذج، والصور السينمائية علامة يمكن ملاحظتها بكثافة في أعمال تنظيم داعش الإعلامية، مثل الحرص على الظهور وهم على ظهور الجياد، ورفع السيوف مثل الفرسان القدامى، تأكيداً على رسائل التنظيم التي تسعى لإثبات اصالتها ، وبذلك نجح التنظيم في اجتذاب عدد كبير من المتعاطفين معه من مختلف الدول العربية والاجنبية الذين وضعوا مهاراتهم الاعلامية في خدمة التنظيم وافكاره المتطرفة[٣٤]، ومن يقرأ كلمات زعيم التنظيم التي قال فيها (ان الجهاد الاعلامي هو نصف الجهاد) يدرك ان داعش ركز منذ بداية ظهوره وحتى يومنا هذا على الاعلام واتخذه طريقاً لتحقيق اهدافه الغير مشروعة، سيما في الفترة التي تلت سقوطه في العراق وسوريا، وعلينا ان ندرك جيدا بان تنظيم داعش محل البحث ليس إطاراً مؤسسياً أو نظامَ حكم، إنما هو نموذج لظاهرة أيديولوجية واقعية كانت موجودة قبل قرون، هذه الظاهرة تمثلت في (الخوارج)، وما تركوه من

فكر منحرف ورثه تنظيم داعش، ولذلك لا يمكن الاحتفال بهزيمة هذا التنظيم قبل اقتلاع جذوره وتجفيف منابعه الفكرية[٣٥].

المطلب الثاني: دور الشباب في استراتيجية داعش الاعلامية:

ركزت استراتيجية داعش الإعلامية في المقام الأول على استهداف فئة الشباب ، الذى يسعى التنظيم إلى استقطابهم وضمِّهم إلى صفوفه القتالية، بجانب جذب مزيد من المقاتلين، أما المستهدف الثاني فهم عامة الجمهور ممن يهدف التنظيم إلى إثارة شعور واسع النطاق بالخوف وانعدام الأمن لديهم، فهذا دون شك يصب في مصلحة التنظيم أيضًا[٣٦]، وتتمثل خطورة تنظيم داعش في أن معظم مقاتليه من الشباب الذين ولدوا في عصر الكمبيوتر والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ويجيدون التعامل مع هذه الأدوات، وخاصةً أن بعضهم من مسلمي أوروبا والمهمشين فيها، والذين يريدون تقويض الحضارة الغربية بأدواتها التكنولوجية نفسها[٣٧]، سيما ان عدد كبير من الشباب المنضمين الى داعش هم حديثي العهد بالتدين ويبحثون عن تجربة بطولية جديدة وتعبير عن الذات بشكل مختلف وانقلابي وغير متفهم لظروف محيطه واسرته ومجتمعه الذي قام بتركه والانعزال عنه[٣٨]

ويمكن القول إن تنظيم داعش استفاد بشكل كبير ليس فقط من التطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة، وإنما أيضاً من أخطاء التنظيمات الجهادية الأخرى، وهو ما ساعده في تطوير استراتيجيات تجنيد وحشد طالت الفئات الشبابية، باعتبارها الأكثر احتكاكاً بالتكنولوجيا، والأكثر سعياً للتحرر من حالة الجمود الفكري التي تواجهها التنظيمات الأخرى[٣٩].

وتمكن التنظيم من خلال تبني هذه الالية من استقطاب عناصر شبابية جهادية كانت تنتمي الى تنظيم القاعدة سابقاً، فضلاً عن ذلك طور التنظيم ادوات جديدة لنشر افكاره بين الفئات الشبابية المختلفة، من بينها انشاء خط ازياء داعش والعاب الفيديو والالعاب التقنية ، وتطبيقات الهاتف المحمول (اندرو)، والافلام الوثاقية للعمليات التي ينفذها التنظيم والتي كانت تحاكي تقنيات افلام هوليود[٤٠]، أما الترفيه في داعش فله طابع مختلف، فأطفال التنظيم يعرفون من الألعاب ما لا يعرفه سواهم كلعبة الانتحار، والتي يقوم فيها أحد الأطفال بتجهيز نفسه للقيام بعملية انتحارية يقوم فيها بارتداء حزام ناسف ليفجر نفسه وسط مجموعة أخرى من الأطفال يلعبون دور (الكفار الأعداء) ،في حين يقف باقي الأطفال في دور من يقومون بتوديع زميلهم قبل قيامه بالعملية.

ولطالما ركزت استراتيجية التنظيم الاعلامية على تحسين صورته وتبرير جرائمه الوحشية، وتصويره على أنه حامل لواء الخلافة، فضلًا عن تأكيدها الدائم بأن التنظيم (دولة قائمة بذاتها)، تملك جهازًا إعلاميًا ضخمًا يعتمد عليه كأحد أقوى أسلحته، الأمر الذى دفع العديد من الخبراء المعنيين بالحركات الإرهابية لمناقشة قضية الدعاية الإعلامية لداعش منذ نشأته حتى إنهم أكدوا على أن التنظيم سوف يتبع أساليب جديدة ليستجمع قواه مرة أخرى بعد سقوطه في العراق وأجزاء كبيرة في سوريا.[٤١]

وفي هذا السياق نشير الى البحث الميداني الاكاديمي للباحثة (رانية عبد القادر عبد الله) المتخصصة في شؤون الاعلام، والتي تضمنت تحليل محتوى الحملات الاعلامية الدعائية لتنظيم داعش ، اذ توصلت الباحثة الى ان التنظيم ميز في حملاته الإعلامية الدعائية بين أنواع الجمهور المستهدف، وهويته إذ خاطبت حملاته أربعة مستويات من الجمهور، أكثرها الجمهور العالمي العام، كما خاطبت بعض الحملات الجمهور في المناطق الخاضعة لسيطرته، وبعض الرسائل كانت موجهة لجمهور الدول العربية والإسلامية، وأخرى موجهة لدول التحالف وتحديداً الغربية، وكان هدف التنظيم من خلال رسائله في الحملات الإعلامية الدعائية بالدرجة الأولى تهديد دول التحالف باعتباره في حالة حرب، ثم تحفيز المنتسبين للتنظيم والمتعاطفين معه ونشر أفكاره ومعتقداته، و تصدر المتعاطفون مع التنظيم ،وقادة التنظيم المعروفين لوسائل الإعلام القوى الفاعلة في حملات التنظيم الدعائية انظر الجدول رقم (١ ، ٢).[٤٢]

الجدول رقم (١) المضامين حسب نوع الجمهور المستهدف وهويته

الجمهور	الوسيلة				المجموع	
	مؤسسة الفرقان		مؤسسة الحياة			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
عالمي	١٣٨	٤٦	٦٠	٣٩	١٩٨	٤٤
قادة التحالف	٣٣	١١	٦٧	٤٤	١٠٠	٢٢
عربي	٣٩	١٣	١٦	١٠	٥٥	١٢
اسلام سني	٤١	١٤	٣	٢	٤٤	١٠
اسلام شيعي	٢١	٧	٠	٠	٢١	٥

مواطني دول التحالف	٢٠	٧	٢	١	٢٢	٥
المسلمون من غير العرب	٠	٠	٥	٣	٥	١
منتسبو التنظيم	٦	٢	٠	٠	٦	١
المجموع	٢٩٨	١٠٠	١٥٣	١٠٠	٤٥١	١٠٠

المصدر: **رانية عبد القادر عبد الله، تحليل مستوى الحملات الاعلامية الدعائية لتنظيم داعش تويتر انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الاعلام الاردني، عمان، ٢٠١٦، ص ٣١.**

وعند تحليل النتائج في الجدول رقم (١) يتبين أن الجمهور العالمي حصل على أعلى نسبة، ووصلت إلى النصف، جاء بعدها قادة التحالف، وهذه النتيجة تشير إلى أن التنظيم يخاطب الجمهور العالمي بشكل عام لكسب التأييد، وشحن شعوب دول التحالف للوقوف بوجه قادتهم، لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية البعيدة المدى في إقامة دولة الخلافة الإسلامية، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نظرية الأطر الإعلامية.

جدول رقم (٢) المضامين حسب الهدف الظاهر في كل وسيلة

(اهداف الخطاب الدعائي)

الهدف	الوسيلة				المجموع	
	مؤسسة الفرقان		مؤسسة الحياة			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
تهديد دول التحالف	١٣٣	٤٥	٩٣	٦١	٢٦٦	٥٠
تحفيز المنتسبين للتنظيم وتشجيعهم	٦٩	٢٣	٦	٤	٧٥	١٧
تقديم المعلومات	١٦	٥	٣٠	٢٠	٤٦	١٠
زيادة عدد المتعاطفين مع التنظيم	٣٥	١٢	٠	٠	٣٥	٨
نشر افكار التنظيم ومعتقداته	٢١	٧	١	١	٢٢	٥

تجنيد الشباب وجذبهم للانتماء للتنظيم	١٠	٣	١٣	٨	٢٣	٥
غير ذلك	٢	١	١٠	٧	١٢	٣
تهديد الاقليات الدينية	١٢	٤	٠	٠	١٢	٣
المجموع	٢٩٨	١٠٠	١٥٣	١٠٠	٤٥١	١٠٠

المصدر: **رانيا عبد القادر المصدر السابق ص ٣٣**

وعند تحليل النتائج في الجدول رقم (٢) يتبين أن أهداف الخطاب الدعائي في مواد الحملات هو تهديد دول التحالف وبنسبة وصلت الى النصف، في حين جاء تحفيز المنتسبين للتنظيم وتشجيعهم في الترتيب الثاني، لعينة مؤسسة الفرقان، أما نتيجة مؤسسة الحياة كانت الأعلى تهديد دول التحالف، وبنسبة فاقت النصف، تلتها تقديم معلومات، وتتفق هذه النتيجة مع ما الاطر الفكرية لنظرية الدعاية حيث يعدّ هدف الحرب النفسية يتمثل بالأهداف التي تسعى إليها أية حرب دعائية والمتمثلة في تحريك وتوجيه الكراهية ضد العدو وتحطيم معنوياته.

المطلب الثالث : مؤسسات داعش الإعلامية:

اعتمد تنظيم داعش على ماكنة اعلامية متطورة، وكان لدية مؤسسات اعلامية شبه رسمية، مثل مؤسسة الفرقان، ومؤسسة الاعتصام ومركز الحياة، ومراكز اعلامية اخرى داعمة للتنظيم، مثل مؤسسة البتار، ومؤسسة الغرباء، وقد رصد تنظيم داعش مبالغ ضخمة لتمويل القنوات الفضائية والمحطات الاذاعية والمواقع الرقمية عبر شبكة الانترنيت، فاعلن عن اصدار اول صحيفة باسم دابق، واستديو اجناد، وقناة الفرقان، وقناة الاعتصام والحياة، وانتهج التنظيم استراتيجية دعائية عبر قنوات الاعلام الرقمي[٤٣].

ولعل أهم السمات المشتركة التي تجمع هذه المؤسسات الإعلامية هي:

١- الاحترافية والجودة العالية: سواء من ناحية الأدوات (الكاميرات ومعدات الصوت وغيرها) أو من ناحية المستخدمين (التصوير والمونتاج والتسجيل والإخراج والتصميم) إذ استطاعت الاستفادة من خبرات جنودها الذين أتوا يحملونها من كل أنحاء العالم.

٢- التخصصية والدقة: إذ تسعى لتركيز الرسائل، بحسب تصنيفها (مرئية أو مسموعة أو مقروءة)، وداخل هذا التصنيف تسعى لأن تكون أكثر دقة بحسب اللغة والمحتوى الذي تختص به (اجتماعي، عسكري، سياسي...إلخ).

٣- المؤسساتية: فمؤسسات داعش تعمل فعلا كمؤسسات، بمعنى أن المهام موزعة داخلها بدقة، ومدارة بتنظيم عالٍ، كخط إنتاج يبدأ من تحديد الحدث حتى نشره وتوزيعه، ولعل ذلك كان ظاهرًا من خلال بث خطبة البغدادي في الموصل، الذي استغرق أسبوعًا بين الخطبة والنشر.

٤- اللامركزية المنضبطة: إذ تعطي حرية الإنتاج لكل مؤسسة أو ولاية، بجانب عدد من الإصدارات المركزية التي تصدر لتتحدث باسم الدولة ككل.

٥- ملحمية الأسماء: إذ إن مجرد المرور على أسماء المؤسسات (الحياة، الفرقان، دابق، أعماق) والإصدارات (لهيب الحرب، صليل الصوارم، فشرد بهم من خلفهم) يعطي شعورًا بالتوتر وجذب الانتباه لكثافة ما تحمله من رمزية عالية وارتباط تاريخي أو لغوي، مع لجوء الدولة لتغيير بعض الأسماء، التاريخ ،والجغرافيا لتتوافق مع رسالتها واهدافها خصوصاً في اسماء المدن[٤٤].

ويلاحظ المتتبع لأبواق داعش الإعلامية أن القائمين على وزارة إعلامه التي أنشئت لتوثيق العمليات وإدارة المعارك إعلاميا عمدوا إلى استخدام عبارات رنانة تلامس الأفئدة، فدفعوا بخارطة الخلافة الإسلامية، وروجوا لجوازات سفر داعش، تلاها ظهور أمير التنظيم والدعوة لمبايعته، وبحسب تقارير استخباراتية فإن ترديد العبارات والشعارات التي تلامس هموم الناس وتحرك مشاعرهم، أسهم في رفع أسهم داعش وساعد في الترويج لأفكار التنظيم، مع الجمع بين النجاحات الميدانية على أرض المعركة والحرب الإعلامية الدعائية التي أتقنها جهاز التنظيم[٤٥]، اذ قدم التنظيم اداءً متطوراً على الصعيد التقني والفني والانتاجي، ومرعباً على الصعيد النفسي والمجتمعي، وانتج اشرطة مصورة وغير مسبوقة حتى من قبل تنظيم القاعدة، فهنالك قفزة كبيرة في استخدام التنظيم للإعلام واليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي، وقدم التنظيم انتاجاً فنياً صور بتقنية عالية مشاهد الذبح والقتل والتفنن بها[٤٦].

وأكدت الأشرطة والمواد الدعائية التي أصدرتها المؤسسات الإعلامية التابعة للتنظيم كمؤسستي الفرقان والاعتصام على التحول الكبير في بنيته وقدراته الفائقة، وتكتيكاته العنيفة، واستراتيجيته القتالية المرعبة، سواء عبر سلسلة افلام (صليل الصوارم)، اذ أصدر سلسلة من الأفلام المتقنة، بدءاً من صليل الصوارم (١) تموز-

٢٠١٢، وصليل الصوارم (٢) آب – ٢٠١٢، وصليل الصوارم (٣) كانون ثاني – ٢٠١٢، ثم صليل الصوارم (٤) أيار – ٢٠١٤، و ما تبعها من تصوير مشاهد قتل الطيار الاردني (معاذ الكساسبة) والاقباط المصريين، والصحوات العشائرية العراقية، وبعد سيطرة التنظيم على الموصل في ١٠حزيران – ٢٠١٤، قام بنشر سلسلة من الأشرطة الترهيبية تختص بعمليات قطع الرؤوس، بدأها بشريط مصور بعنوان (رسالة إلى أمريكا) يقوم فيه عضو ينتمي إلى التنظيم بقطع رأس رهينة أميركي اسمه (جيمس فولي)، ثم قام التنظيم بعد أيام قليلة في ٢ أيلول – ٢٠١٤، بنشر شريط آخر يحمل العنوان نفسه يتضمن قطع رأس رهينة أميركي ثانٍ يدعى (ستيفنس) ، وكلا الرهينتين صحافيان أميركيان، ثم بث التنظيم شريطاً مصوراً آخر بعنون (رسالة إلى حلفاء أمريكا) في ١٤ أيلول – ٢٠١٤، يقوم فيه أعضاؤه بقطع رأس رهينة بريطاني لدى التنظيم، يدعى(ديفيد) ، وفي ٣/ تشرين أول بث التنظيم شريطاً يقوم فيه بقطع رأس رهينة بريطاني آخر يدعى (ألين) ويهدّد فيه بقطع رأس رهينة أميركي يدعى (بيتر) [٤٧].

ومن أهم الإصدارات التي كان لها صدى كبير ومؤثر إصدار(كسر الحدود)بتاريخ ٢٩ حزيران– ٢٠١٤، وخطبة البغدادي في الموصل بتاريخ ٥ تموز– ٢٠١٤، وسلسلة إصدارات بعنوان(رسائل من أرض الملاحم) وهي سلسلة توثق إنجازات وعمليات التنظيم تصدر تباعاً بلغت (٥٠) إصداراً، وكذلك سلسلة إصدارات بعنوان (فشرد بهم من خلفهم)، ويعدّ فلم (لهيب الحرب)، من أضخم الإصدارات والأكثر دقة ورعباً، ويتضمن تغطية لمعارك عديدة للتنظيم ورسالة موجهة لدول التحالف المشاركة في الحملة على التنظيم، وقد أصدره الجناح الإعلامي التابع للتنظيم الخاص باللغة الإنجليزية (مركز الحياة،) بتاريخ ١٧ أيلول– ٢٠١٤[٤٨]، كما بث التنظيم شريط فديو موجهاً بالأساس الى شعوب البلقان تحت عنوان (شرف الجهاد) وتضمن الشريط: رسالة الى شعب البلقان، وكان الهدف منه تحفيز مسلمي البلقان سيما البوسنة والهرسك ودفعهم باتجاه الانخراط في التنظيم او القتال في البلقان ضد الكفار بكافة الوسائل المتاحة.[٤٩]

وفي هذا الاطار تعقب الباحث في قضايا الإرهاب (جي أم بيرجر) نحو ثلاثة ملايين تغريده لداعش على تويتر، فوجد أن من يحركها أكثر من ٧٥٠٠ حساب يديرها التنظيم، مستخدما في ذلك هاشتاكات جهادية إلا أن عددا كبيرا منها أغلقت بعد وضع التنظيم على لائحة الإرهاب وبدء العمليات ضده[٥٠]، وبالرغم من تنسيق الولايات المتحدة مع إدارة مواقع التواصل وسيما تويتر للقيام بحملة واسعة لحرمان تنظيم داعش من توظيف وسيلة الاتصال الإلكترونية الأهم في بث دعايته الأيديولوجية، وحرمانه من عمليات التجنيد

والتعبئة، وذلك بتتبع حسابات التنظيم وأنصاره وإلغائها، وذلك عن طريق تتبع المعرفات، إلا أن المسألة كانت في غاية التعقيد والصعوبة مع وجود ملايين التغريدات وجيش إلكتروني يتكون من أكثر من ١٢ ألف مناصر[٥١]، فضلاً عن وجود الاف المحترفين في صفوف التنظيم في مجال تقنية المعلومات، ومنهم المقاتل الافتراضي الملقب (بترجمان الأساورتي،) الذي أنشأ مؤسسة إعلامية تحمل إصداراته المرئية وتتمتع بالانتشار، وقد تمكن تنظيم الدولة من استقطاب المئات من الكوادر المحترفة في مجال الإعلام والحرب النفسية والدعاية من مختلف الجنسيات، كما هو حال (همام الحميدي)، وهو من أصل يمني الذي انضم إلى صفوف التنظيم في سوريا، حيث أسس منصة إعلامية تحت اسم (البتار)، ومجموعة من المقاتلين الافتراضيين أمثال، (جرّاح، وخبيب القرشي، وابو قتادة، وحازم، ومفيد، وغيرهم الكثير).[٥٢]

من جهة أخرى، كشف تنظيم داعش الارهابي عن تجنيد مقاتليه في عدة بلدان بشمال أفريقيا، اذ يهدف إلى إنشاء خلايا نائمة تقوم بعمليات في بلدان مثل الجزائر وليبيا والمغرب وتونس، وهذه الخلايا يجري تنظيمها من قبل المقاتلين في المنطقة وهم يعودون حالياً لأوطانهم، ويتوقف نجاح أو فشل داعش على مواقف ثلاث منظمات جهادية رئيسة في العالم هي تنظيم القاعدة في اليمن، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وأنصار الشريعة في ليبيا.[٥٣]

المطلب الرابع : تراجع استراتيجية داعش الاعلامية:

استطاعت استراتيجية داعش الاعلامية ان تثبت نجاها في توظيف ادوات الحداثة وعلى رأسها التكنولوجيا وتقنية المعلومات لتحقيق اهدافها غير المشروعة في التمدد وتجنيد الشباب من مختلف الدول للانخراط في التنظيم الارهابي والقيام بالأعمال الارهابية بما يفضي الى تهديد الأمن والسلم المجتمعي.

واستطاع التنظيم ان يدير اعلاماً ناجحاً يوازي ذلك الذي استخدمته نظم القمع الشمولية، التي مثلت التجلي النموذجي للحداثة القمعية، مثل الفاشية والنازية والشيوعية، ذات الة الدعاية الشرسة، وعلى هذا المنوال رأى بعض الباحثين في العولمة وما اشاعته في العالم من تصوير للعنف والارهاب، سيما ذلك التي تصدرته ايقونات العنف السينمائي الهاماً لالة العنف الوحشية التي استخدمها التنظيم وحرص على الظهور بها، ومن الواضح ان التنظيم استطاع ان يفرض وجوده على نحو يتجاوز فكرة التنظيم الشبكي، الذي يستهدف تحقيق اهداف نوعية من خلال استخدام العنف والارهاب[٥٤].

إنَّ استفحال خطر ما سمي بدولة الخلافة الداعشية وتهديدها لبنية الدولة الحديثة ومصالحها في الشرق الاوسط ، ولمصالح العالم الغربي برؤيتها الظلامية التي عكستها حملات الابادة الجماعية واسواق النخاسة والعنف الهمجي المطلق ، دفع الجميع لمراجعة حساباتهم والتعاون المؤقت فيما بينهم لمواجهة هذا الخطر الكبير ، سواء في الميدان ، او على مستوى الدعم اللوجستي وقطع مصادر التمويل المالي والفكري ، ومن ثم اثمرت هذه الجهود عن هزيمة كبرى لما كان يسمى بأقوى واغنى تنظيم ارهابي في التاريخ.[٥٥]

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه بعد هزيمة التنظيم في العراق، هو هل ما زالت الالة الاعلامية لتنظيم داعش قادرة على التأثير مثلما كانت تفعل قبل سقوط التنظيم، وفقدانه ٩٨٪ من الاراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق؟

مما لا شك فيه ان قدرات التنظيم الاعلامية تراجعت كثيراً عما كانت علية قبل تحرير الاراضي العراقية منه، سيما بعد نجاح القوات العراقية من طرد التنظيم من اراضيها وتدمير منصاته الاعلامية وقتل العديد من المحترفين الذين كانوا يعملوا في مؤسساته الاعلامية والتقنية.

لقد تراجع الخطاب الدعائي والاعلامي للتنظيم ، وطرأت على المحتوى الذي كانت تروج له مجموعة من المتغيرات لعل اهمها الاتي[٥٦]:

١- انخفاض كبير في حجم المحتوى الاعلامي المنشور ، اضافة الى رداءة جودته، سيما جودة الفيديوهات والصور، كما أدى ضعف دور الإعلام للتنظيم، إلى انخفاض كمية ونوعية المنشورات التي يروجها ، فبحسب تقرير صادر عن المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي في العام ٢٠١٧، فإن تنظيم داعش أنتج في سبتمبر ٢٠١٧ ثلث ما أنتجه في أغسطس عام ٢٠١٥.

٢- غلبت المسار الدفاعي في إصدارات التنظيم الأخيرة.

٣- تأخر التنظيم في اصدار البيانات التي يتبنى فيها مسؤوليته عن الهجمات الارهابية التي ينفذها.

٤- المبالغة في الاسلوب وعدم الدقة في عرض المعلومة، مثلما كان يحدث في الماضي.

٥- اخطاء وهفوات كثيرة في الترجمة من العربية الى اللغات الاجنبية.

ومما لا ريب فيه أن الحملات العسكرية المكثفة، التي شنها التحالف الدولي ضد التنظيم، كان لها نتائج إيجابية في تقويض الة التنظيم الاعلامية، والحد بشكل كبير من خطرها، ولعل من اهم تلك النتائج الاتي[٥٧]:

١- فقدان داعش المناطق التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق، وهو ما أدى إلى انخفاض التواجد الإعلامي للتنظيم، وتغير رسالته الترويجية وفقًا للمتغيرات التي طرأت في المدن التي يسيطر عليها.

٢- مقتل العديد من قيادات داعش الاعلامية ، وأكدت العديد من الدراسات أن القضاء على هذه العناصر الاعلامية كان ضربة كبيرة للترسانة الإعلامية للتنظيم ، كما أن التنظيم فشل في العثور على عناصر اعلامية يمكن أن تحل محل تلك القيادات التي قُضى عليها، إضافة إلى صعوبة وصول عناصر مؤهلة اعلامياً من اوربا بعد التشديدات الأمنية على الحدود السورية التركية.

٣- التحديات المالية التي أثرت على الاستراتيجية الاعلامية للتنظيم ، بعد استهداف المصادر الاقتصادية للتنظيم، ولعل من اهم تلك المصادر، أماكن إنتاج وبيع المنتجات النفطية.

٤- المكافحة الإلكترونية التي شنتها معظم إدارات مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى هجمات القرصنة الإلكترونية لمواقع داعش والتي أدت إلى انخفاض استخدام التنظيم بشكل كبير لتلك المواقع ، مما ساعد على تراجع الآلة الإعلامية للتنظيم بشكل مؤثر.

٥- وبعد ستة أشهر من تعليق الحسابات المشار إليها سابقًا، علقت (تويتر) ٢٣٥ ألف حساب آخر، ونستطيع أن نقول أن الشركة علقت في المدة ما بين يوليو ٢٠١٥ ويوليو ٢٠١٦، ما لا يقل عن ٣٦٠ ألف حساب، وفى ٢٠ يوليو من العام ٢٠١٧، أعلن يوتيوب أنه بدأ استخدام تقنية (Jigsaw) التي تعمل ضد التطرف والعنف والمضايقات عبر الإنترنت، والهجمات ضد حرية التعبير وغير ذلك، وتسمى هذه التقنية بـ (طريقة إعادة التوجيه).

٦- اضطرار القيادات الإعلامية للتنظيم التي نجت من القتال إلى الهروب والتخفي في أماكن منعزلة تنعدم فيها وسائل الاتصال، وهو أمر يختلف عما كانوا يتمتعون به سابقًا عندما كانت تتوفر لديهم وسائل ووسائط عمل دائمة من أجهزة ومعدات حديثة، بالإضافة إلى مصورين يعملون في مناطق الأحداث، ومن ثم لم يكونوا مجبرين على افتعال الصورة على الأرض بل كانوا يأخذون صورًا حية، مما تسبب في انهيار البنية الاعلامية للتنظيم.

المبحث الثالث: دور الاعلام الأمني في مواجهة الظاهرة الإرهابية:

ان تطور الحروب النفسية والشائعات والخطاب الديني والسياسي المتطرف من خلال الانترنيت، يمثل تحدياً خطيراً لدور الاعلام الأمني ووظيفته كأداة أمنية في مكافحة التطرف والارهاب، ويتزايد هذا التحدي مع

صعوبة السيطرة على الوسائل الاعلامية الرقمية والجديدة على يد تنظيم داعش الارهابي، ما يفرض ضرورة تطوير دور وظيفة الاعلام الأمني للتصدي لهذه الحروب، وتلك الجرائم المتطورة برؤى واستراتيجيات متطورة[٥٨]، سيما ان التصدي للحروب النفسية المعادية يعتمد في الاساس على المعلومات ، وعلى اجهزة الرصد والتحليل والخبراء وعلى التركيز على العمل الوقائي الذي يستند الى التحصين ضد المخاطر ، والافكار الهدامة ، وكل ضروب الحرب النفسية[٥٩].

المطلب الاول : نحو بناء استراتيجية اعلامية أمنية هادفة:

أنَّ تبني استراتيجية اعلامية أمنية مرتبط بطبيعة الوسائل المستخدمة من قبل مؤسسات الاعلام، ومدى مصداقية هذه الوسائل ، وجاذبيتها ودرجة انتشارها للوصول الى الجمهور المستهدف والمعني بالمعلومة على اختلاف مصادرها وحقيقتها، سيما ان الاعلام الأمني كإعلام متخصص سيساهم من خلال استراتيجياته المتعددة في تحسين الظروف الأمنية للمواطن، وضمان رفاهيته عبر تحمل مسؤولياته في بناء قاعدة أمنية ودفاعية قادرة للتصدي ومواجهة الفكر المتطرف لتنظيم داعش الارهابي[٦٠]، فضلاً عن قدرته على دعم الاجهزة الأمنية ومساعدتها على ترشيد دورها في مجال مكافحة التطرف والجريمة المنظمة وتوعية الجمهور وتوجيه سلوكه[٦١].

وهنا تظهر أهمية توظيف الاعلام الأمني من قبل الجهات الأمنية المعنية في بث رسائل اعلامية ارشادية وتثقيفية وتوعوية تنطوي على تطمينات وضمانات من شأنها تشجيع المواطن وتحفيزه وحثه على المشاركة في المنظومة الأمنية من خلال قيامه بتمرير أي معلومات من شأنها الكشف عن اماكن تواجد الارهابيين والخلايا النائمة للتنظيم او الاسهام في كشف خيوط جريمة وقعت هنا او هناك ، بحيث نضمن التخلص من بعض الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبية التي تسيطر على ذهنية بعض المواطنين بصورة افرزت عندهم عقدة الخوف والرهبة والتردد عند التعاطي مع القضايا والمسائل ذات الابعاد الأمنية.[٦٢]

ومن هنا جاء تأكيد الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب على تضمين السياسة الوطنية في كل دولة عدداً من تدابير الوقاية من الارهاب من بينها تكثيف استخدام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتنمية الوعي العام الوطني والقومي[٦٣]، اذ يعتمد نجاح الاعلام الأمني في اداء دوره على قدرته في تنمية الوعي الأمني بجانبيه الوقائي والعلاجي، ويظهر ذلك من سلوك المواطنين ورفضهم الوقوع في دائرة الارهاب سواء بالانضمام الى الجماعات الارهابية او تسهيل عملياتها الاجرامية ، او الدعوة الى اعتناق مبادئها[٦٤]، حيث

فرضت التطورات التقنية في بيئة الانترنيت الكثير من التحديات امام الاجهزة الأمنية، وسيما اجهزة الاعلام الأمني التي بات دورها مهماً في متابعة كل ما ينشر ويبث ويذاع عبر مختلف المنصات الالكترونية في مجال الانترنيت، بعد ما كانت الدولة تفرض رقابتها على كل ما ينشر داخل حدودها التي لم تعد حاجزاً منيعاً للنشاطات الارهابية، وفي ظل الاعتماد المتزايد على شبكة الانترنيت في مختلف المسارات الاقتصادية والسياسية والاعلامية والتعليمية وغيرها، لم يعد في وسع الحكومات حجب شبكة الانترنيت او فرض القيود على استخدامها بشكل يمنع ويعرقل وصول هذه التنظيمات الى المجال الوطني وانما البحث في استراتيجية اعلامية ملائمة للتصدي لها.[٦٥]

ولا تكفي ردود الفعل للقضاء على الإرهاب والتطرف، لان الأمر يحتاج إلى خطة استراتيجية طويلة الأمد، بالتعاون مع دول الإقليم ومع المجتمع الدولي، ويتطلب ذلك جهدًا داخليًّا على مستوى كل دولة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا وقانونيًّا وتربويًّا ودينيًّا؛ بهدف اجتثاث الظاهرة من الجذور وتجفيف منابعها الفكرية والسياسية والثقافية، بإغلاق منافذ التمويل، وهذا يتطلب اعتماد حكم القانون ومبادئ المساواة والشراكة وعدم التمييز وتطبيق العدالة الاجتماعية، إضافة إلى الحريات بمنظومتها التي تتعلّق بحرية التعبير وحق التنظيم الحزبي والنقابي والمهني وحق الاعتقاد والحق في المشاركة في تولي المناصب العليا دون تمييز[٦٦]، وفي المحصلة لا بد من طرح فكرة تشكيل فريق من الخبراء الدوليين في مجال الاعلام ، لبحث سبل التوعية الاعلامية المشتركة ضد مخاطر الارهاب ، تمكينا للإعلام الدولي من بناء قاعدة عريضة من الرأي العام الدولي تحاصر الارهاب فكرا او جريمة وتعزز الجهود الرامية الى القضاء عليه[٦٧].

وبعد ان اصبح الفكر المتطرف للتنظيمات الارهابية يمثل تحدياً اقليمياً ودولياً في ظل القناعات التي ترسخت حول فشل المقاربة الأمنية والعسكرية في محاصرته وتطويقه والقضاء عليه ، بدت الامور منصبة على اهمية البعد الاعلامي وضرورة تفعيل الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في مواجهة هذا الخطر بسبب قدرتها على الوصول الى الناس والتأثير في عقولهم وافكارهم وقناعاتهم بأساليبها المتعددة والمتنوعة ، لذلك فقد انصب الاهتمام في المواجهة الاعلامية للإرهاب على مقاومة الفكر المتطرف والحيلولة دون تمكينه من التأثير في الرأي العام وتحديدا في شريحة الشباب ، لضمان عدم تدفق أي دماء جديدة في شريان الارهاب بحيث يسهل محاصرته والقضاء عليه، سيما أن محاربة الارهاب لا تكون باتخاذ الاجراءات الأمنية المباشرة فقط ، وانما من

خلال استراتيجية شاملة لتعزيز ثقافة السلام والتعايش السلمي ونبذ ثقافة العنف والتطرف ، ما يتطلب التركيز على طريقة صياغة الخبر بشكل يضمن ايصال الحقيقة ومراعاة عدم تأثيرها في نفسية المواطنين[٦٨] .

كذلك فقد ظهرت اصوات تطالب بضرورة اعادة النظر في مضامين العمل الصحفي والاعلامي ، واستبدالها بمضامين جديدة تركز على معالجة انتشار ظاهرة الارهاب والعنف ، والتصدي لوسائل الاعلام التي تمارس ادوارا تحريضية مدمرة تهدف الى التأثير في عقول الشباب وتهديد أمن الشعوب والمجتمعات . الى جانب التصدي للمعلومات الهدامة التي تبرز على شبكة الانترنت ومعالجتها من خلال التشريعات الكفيلة بإغلاق مثل هذه المواقع التي تروج للعنف وللأفكار المتطرفة ، ولا سيما المواقع التي تنسب نفسها الى الاسلام وتقدم صورة مشوهة عن الدين الاسلامي وهناك من يتحدث عن وجود بعض مواقع الانترنت التي اصبحت بمثابة مراكز لتعليم صناعة المتفجرات وكيفية القيام بعمليات ارهابية ، واصدار فتاوى ايضا لا تمت للإسلام بصلة وهي دخيلة عليه، وبما ان التوعية الأمنية تعد من اهم وظائف الاعلام الأمني لذلك يقع عليه دور كبير في القيام بتأسيس مواقع لمكافحة الارهاب الالكتروني، وتوظيف كافة وسائل التواصل في نشر التوعية الأمنية ضد مخاطر الشائعات، وملاحقة ومتابعة تحركات المشبوهين على الشبكة ، والوقوف بحزم ضد كل تيارات الافساد الديني والاجتماعي والفكري وتنمية الحس الأمني الضروري للرد على الشائعات، وتفنيدها قبل تفاقمها، وبيان كذب وزيف مروجيها، بما يسهم في افشال مخططاتهم مبكراً[٦٩].

ما يقتضي التفكير بفتح الفضاءات الاعلامية امام الفقهاء من رجال الدين وقادة الفكر والرأي، لتصحيح الفهم الخاطئ للدين وتفسير النص القرآني، وتصحيح الافتراءات الكاذبة والمحرفة التي تنشرها الجماعات الارهابية، فضلا عن ا براز صورة الاسلام السمحة الداعية الى التسامح والوسطية والاعتدال والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن خطاب الكراهية و الغلو والتطرف[٧٠].

ولا يكفي اخضاع المساجد لإشراف المؤسسات الدينية ، فهذه الاجراءات لن تزيل المنابر التي تستخدمها هذه الجماعات الارهابية، فهناك الكثير من المنتديات والمنابر التي تستخدمها هذه الجماعات عبر الانترنيت الامر الذي يتطلب ضرورة الوصول الى هذه المنتديات، ومحاصرتها فكرياً وتفنيد ما بها من افتراءات ومغالطات وتحريفات للدين الاسلامي ونصوص القرآن الكريم، وهذا يتطلب ضرورة انشاء منتديات ومواقع دينية رسمية على تويتر والفيس بوك واليوتيوب، للرد على هذه الافتراءات والفتاوي التي تحرض خطاب الكراهية والعنف وتكفير الاخر[٧١].

وفي هذا الاطار يقترح بعض المحللين الاستراتيجيين اختراق المواقع الارهابية كطريقة للتصدي لها وتدميرها الكترونياً، مثلما تفعل هذه التنظيمات الارهابية التي تخترق المواقع الرسمية للدول، ويقترحون الكتابة فيها وافساد خططها، مما يفضي الى فقد الثقة فيها وكشف زيفها وافتراءها، كما يقترح البعض من الباحثين التنسيق مع محركات البحث مثل جوجل، ياهو، يوتيوب و وتويتر وغيرها ، لمنع الارهابين من الوصول الى هذه المواقع [٧٢] .

وفيما يتعلق بالعناصر الارهابية المودعة بالسجون ، لابد من السيطرة على انشطتهم واتصالاتهم واخضاعهم الى اليات متنوعة تستهدف تخليهم عن افكارهم المتشددة وعودتهم الى صفوف المجتمع بعد اعادة تأهيلهم من خلال عملية تصحيح المفاهيم او ما يطلق عليها بعملية التحول الفكري[٧٣]، وفي الوقت نفسه فان التأهيل الفكري والمراجعات الفكرية للعناصر الارهابية في السجون، هو نوع من التدابير اللاحقة التي تستهدف الوقاية من الجريمة الارهابية من خلال المراجعة الفكرية لمدركات وقناعات الارهابين انفسهم، ودور الاعلام الأمني هنا هو دور تثقيفي وتعليمي وتربوي وليس دوراً اخبارياً.[٧٤]

وتكمن الخطوة الأساسية لمواجهة تنظيم داعش وايدلوجية المتطرفة في تفكيك قبول الحاضنة الاجتماعية به، وينبغي لهذه الخطوة أن ترتبط بالمسار العسكري، الضروري هو أيضاً، ولكن تفكيك حاضنة داعش أكثر أهميةً وأولويةً من المسار العسكري، وهذا يتطلب بناء مسار سياسي لمعالجة أزمة النظام السياسي، وذلك بتخليصه من المفاصل التي أسّست طابعه الاحتكاري، وجعله أكثر انفتاحًا عن قبول مشاركة كل المكونات وممثلي الهويات بفعالية وكفاءة في العملية السياسية والقيام بإصلاح كل الاختلالات في النظام الاقتصادي والتعليمي وتعزيز ثقافة الحوار البناء وقبول الاخر وترسيخ مرتكزات الوحدة الوطنية.[٧٥]

خلاصة القول: إنَّ التوعية الأمنية بأشكال التطرف لا ينبغي ان تتم من خلال المؤسسات الأمنية فقط، بل من خلال الوسائل الاعلامية ومنظمات المجتمع المدني، عبر صفحات الانترنيت، والمؤسسات التعليمية، والنخب المثقفة ، وتدريب الطلبة على الاستخدام الصحيح للأنترنيت من خلال برامج تربوية دينية، وتوعية الشباب وتثقيفهم بأهداف التنظيمات الارهابية وفضح شعاراتهم الكاذبة.[٧٦]

المطلب الثاني: مؤشرات اقتراب نهاية تنظيم داعش:

ثمة مساران متوقعان للتنظيم في المرحلة المقبلة:

الاحتمال الأول: هو أنْ يؤدي تفكك التنظيم إلى تمركزه في مجموعة صغيرة مركزية، حتى لو كانت أضعف.

الاحتمال الثاني، هو أن يسلك التنظيم نهج القاعدة في بدايات الألفية الجديد بأن يضعف تأثيره في المركز (العراق وسورية)، في حين يعطي الزخم لعملياته الإقليمية في مناطق مثل أفغانستان، ليبيا، شبه جزيرة سيناء واليمن، شرق وشمال افريقيا ، ان تفكك داعش هو انتصار لجهود مكافحة الارهاب وعلى العالم أن يعدل من أسلوبه واستراتيجياته في مكافحة الإرهاب ليتمكن من التعامل مع هذه المتغيرات، و لا شك بأن تفكك داعش وانقسامها أمرٌ جيد، مع استمرار عملية التفكك، فإن على التحالف الذي يحارب داعش أن يتابع عمله وفق استراتيجية متعددة الجوانب ، فمن جانب، ينبغي ملاحقة الخلايا المنشقة واستهدافها بعنف من خلال الاعتقال أو القتل لمنعها من التفشي. ومن جانب آخر، لا يُمكن العمل بهذه المقاربة بشكل منعزل، بل لا بد من مزاوجتها بالجهود لتحسين نظام الحوكمة وتقليل الفساد في الدول الهشة بالإضافة إلى بناء القدرات الأمنية في الدول المتضررة[٧٧].

وفي هذا الاطار أثار إعلان القوات الأمريكية عن اعتقال خمسة من كبار قادة تنظيم داعش، منهم أحد أبرز معاون أبوبكر البغدادي زعيم التنظيم، مما يعنى احتمالية اقتراب الوصول لخليفة داعش المزعوم، وكان الكولونيل (ريان ديلون)، المتحدث باسم قوت التحالف ضد التنظيم ، قد صرح في الحادي عشر من مايو ٢٠١٨، بأن القبض على القادة الخمسة يعد ضربة قوية إلى ما تبقى من داعش، حيث إن من بين المقبوض عليهم نائب البغدادي، (إسماعيل العيساوي)، الملقب بأبو زيد العراقي ، وهو أحد أعضاء الدائرة المحيطة بالبغدادي، وكان يتولى العديد من المسؤوليات المالية، والأمنية قبل القبض عليه داخل الأراضي التركية، بعد هروبه من الرقة عاصمة التنظيم بعد سقوطها، وتم الحصول على معلومات دقيقة من قبل الاجهزة الأمنية افضت الى القبض على ما تبقى من قادة التنظيم وعلى رأسهم زعيم داعش.[٧٨]

ومن جهة أخرى فإنَّ الحصار الشديد الذي فرض على تنظيم داعش وقادته في العراق وسوريا ساهم في الوصول الى أبوبكر البغدادي، لاسيما في ظل التعاون والتنسيق بين الاستخبارات المركزية الأمريكية والمؤسسات الأمنية العراقية، خاصة أن التنظيم في أيامه الاخيرة كان يعانى من نقص الدعم التقني والفني الذي كان يحصل عليه من بعض القوى الإقليمية، مما جعل العديد من وسائل اتصالاته مرصودة من قبل الاستخبارات الأمريكية.[٧٩]

الخاتمة:

استهدف البحث بالرصد والتحليل بيان دور الاعلام الأمني في مواجهة استراتيجية تنظيم داعش الارهابي، وسعى البحث الى تحليل استراتيجية التنظيم الاعلامية ، والتعرف على خصائص هذه الاستراتيجية ، وتحليل الخطاب الاعلامي للتنظيم ، ومعرفة ماهية الجهات المستهدفة في محتوى ومضمون الحملات الدعائية والاعلامية للتنظيم، وتفسير كيف استطاع داعش تجنيد الشباب عن طريق الانترنيت، كما سعى البحث الى محاولة التصدي لاهم التحديات والتهديدات الأمنية المنبثقة عن نشر مواد اعلامية باستخدام مختلف المنصات الالكترونية و الادوات الاعلامية المقروءة والمكتوبة من قبل التنظيم.

كما كشف البحث بان قدرات التنظيم الاعلامية تراجعت كثيرا عما كانت عليه قبل تحرير الاراضي العراقية منه، سيما بعد نجاح القوات العراقية من طرد التنظيم من اراضيها وتدمير منصاته الاعلامية وقتل العديد من المحترفين الذين كانوا يعملوا في تلك المنصات، وبين البحث بأن الحملات العسكرية المكثفة، التي شنها التحالف الدولي ضد التنظيم، كان لها نتائج إيجابية في تقويض الة التنظيم الاعلامية، والحد بشكل كبير من خطرها.

وجادل البحث على ضرورة ايجاد اعلام أمني متخصص من اجل تحصين المجتمعات من الخطاب السياسي والديني المتطرف ومواجهة كل مظاهر الانحراف والجريمة وكل قوى الشر الارهابية والتيارات الفكرية المتطرفة ، بما يسهم في مساعدة الاجهزة الاعلامية الأمنية في صياغة خططها الأمنية التي تسعى الى تحفيز المواطن من اجل التعاون مع المنظومة الأمنية لمواجهة كل اشكال التطرف الايديولوجي المنحرف حفاظاً على السلم والأمن المجتمعي، وحماية مسيرة التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد توصل البحث الى استنتاجات عدة لعل أهمها كالآتي:

١- بيّن البحث انه بالرغم من المزايا الايجابية للتطور التكنلوجي في مجال التكنو معلوماتية ، الا انها فرضت تحديات وتهديدات أمنية كبيرة على الأمن الوطني نتيجة لتوظيف التنظيمات الارهابية لكل الوسائل والادوات التكنولوجية بما في ذلك شبكة الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي والدعاية والاعلان وكل ادوات الاعلام (سواء كانت مرئية ام مسموعة ام المقروءة ام الرقمية) لتحقيق اهدافه الارهابية.

٢- أكد البحث بأنِّ خطر داعش الفكري لا يقل عن خطورته العسكرية وان التنظيم باستراتيجياته وتوجهاته يمثل خطرا حقيقيا على الجميع، كما ان مسألة متابعة الخلايا النائمة والمؤيدون للتنظيم بوصفهم الحاضنة الحقيقية له يعد اولوية مهمة لصياغة منظومة أمنية متكاملة.

٣- إنَّ التعاون الأمني مع المنظومة الأمنية هو بمثابة الخطوة الاولى لمواجهة اي تهديد او اشاعه تستهدف اختراق السلم والأمن المجتمعي، وهذا يتطلب بناء وصياغة اعلام أمني قادر على مجابهة الاختراق الاعلامي المتطرف وتفكيك استراتيجية داعش الاعلامية.

٤- كشف البحث انه من اهم المشكلات التي تقف عائقاً امام العمل الاعلامي الأمني هي فهم البعض من افراد المجتمع بان رسالة الاعلام الأمني هي مسؤولية رجال الأمن والقائمين عليه وحدهم ، بينما هي في الحقيقة هي مسؤولية عامة مشتركة يجب ان يضطلع بها كافة افراد المجتمع ومؤسساته .

٥- طور تنظيم داعش منظومة متكاملة في مجال الاعلام الرقمي وعمل على تمايزها عن استراتيجية القاعدة اذ يرى التنظيم نفسه دولة وليس تنظيماً ، على عكس القاعدة التي تقوم استراتيجيتها على فكرة الذئاب المنعزلة.

٦- نجح تنظيم داعش في استقطاب وتجنيد العناصر المحترفة في مجال التقنيات الاعلامية والدعائية والحرب النفسية من مختلف الدول الاوربية وتوظيفهم لتنفيذ استراتيجيته الاعلامية.

التوصيات والمقترحات:

١- التصدي لما تبقى من الافكار المتطرفة لهذا التنظيم ، وتقديم استراتيجية اعلامية أمنية وطنية قادرة على مواجهة الفكر المتطرف للتنظيم وحماية الأمن والسلم المجتمعي.

٢- تنمية روح المشاركة والارتباط بين الاجهزة الأمنية وابناء المجتمع على اساس ان تحقيق الأمن يمثل ضرورة اساسية لكل ابناء المجتمع، وان تحقيق الأمن والاستقرار يتطلب تكاتف جميع الجهود.

٣- اعداد البيانات والاخبار الاعلامية المتعلقة بالجوانب الأمنية، فضلاً عن التغطية الاعلامية لكل الاحداث الأمنية، لان حجب المعلومات الأمنية يؤدي الى الاعتماد على الشائعات والمعلومات الخاطئة بدلاً من الحقائق التي تمتلكها اجهزة الأمن .

٤- التصدي للمؤثرات السلبية على الأمن الاجتماعي والعمل على تحصين افراد المجتمع ضد المؤثرات والثقافات الوافدة بحكمة وبصيرة وترسيخ حب الوطن في نفوس الافراد وتدعيم الاتجاهات الايجابية لدى المواطنين.

٥- إنشاء قاعدة معلومات وافية تشمل كافة جماعات التطرف قياداتها وعناصرها ومناهجها الفكرية وأسلوب عملها ،و التعامل بالجدية والسرعة المطلوبة مع المعلومات المتصلة بالأنشطة الإرهابية مهما كان حجمها أو تقييمها ، التي تتوافر من خلال التحقيقات أو المصادر الفنية أو عبر التعاون مع الأجهزة الأمنية والاعلامية بالدول الاخرى .

٦- تجفيف المنابع المالية لجماعات التطرف باعتماد آليات متعددة تستهدف في مجموعها إيقاف حركة تمويل أنشطتهم ا بضرورة ايجاد اعلام أمني متخصص يهدف الى تحصين المجتمعات من الخطاب السياسي والديني المتطرف .

٧- انشاء مركز لرصد التطرف لمراقبة الخطاب المتشدد بكل اشكاله ، و ضرورة تعزيز جهود الاعلام الأمني لملاحقة الخلايا النائمة ومتابعة اولئك المؤيدون لتنظيم داعش الارهابي بوصفهم الحاضنة الحقيقية له .

٨- ينبغي ان لا يقف الاعلام الأمني عند نقل المعلومات الأمنية ،بل يجب ان يسعى الى ايجاد وتأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق التي تكفل امن الانسان وسلامته في شتى مجالات الحياة.

٩- تشكيل فريق من الخبراء الدوليين في مجال الاعلام ، لبحث سبل التوعية الاعلامية المشتركة ضد مخاطر الارهاب ، تمكينا للإعلام الدولي من بناء قاعدة عريضة من الرأي العام الدولي تحاصر الارهاب فكرا او جريمة وتعزز الجهود الرامية الى القضاء عليه.

١٠- تأسيس مواقع لمكافحة الارهاب الالكتروني، وتوظيف كافة وسائل التواصل في نشر التوعية الأمنية ضد مخاطر الشائعات، وملاحقة ومتابعة تحركات المشبوهين على الشبكة ، والوقوف بحزم ضد كل تيارات الافساد الديني والاجتماعي والفكري.

١١- التفكير بفتح الفضاءات الاعلامية امام الفقهاء من رجال الدين وقادة الفكر والرأي، لتصحيح الفهم الخاطئ للدين وتفسير النص القرآني، وتصحيح الافتراءات الكاذبة والمحرفة التي تنشرها الجماعات الارهابية. العمل على اختراق المواقع الارهابية كطريقة للتصدي لها وتدميرها الكترونياً، والتنسيق مع

محركات البحث مثل جوجل، ياهو، يوتيوب و وتويتر وغيرها ، لمنع الارهابين من الوصول الى هذه المواقع .

١٢- وفيما يتعلق بالعناصر الارهابية المودعة بالسجون ، لابد من السيطرة على انشطتهم واتصالاتهم واخضاعهم الى اليات متنوعة تستهدف تخليهم عن افكارهم المتشددة وعودتهم الى صفوف المجتمع بعد اعادة تأهيلهم من خلال عملية تصحيح المفاهيم او ما يطلق عليها بعملية التحول الفكري.

قائمة الهوامش :

[١] – عمر ابراهيم بو سعدة، الاعلام الامني والانترنيت، التصدي للتهديدات ، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص ٦.

[2] – محمد حمزة، مكافحة الارهاب والتطرف، مطبعة وزارة الداخلية المصرية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣.

[٣] – عمر ابراهيم ، المصدر السابق، ص٩.

[٤] – طارق محمد طيب القصار ، التحديات الامنية في محافظة نينوى لمرحلة ما بعد داعش ، مجلة النهرين ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، العدد الرابع ،كانون الاول ٢٠١٧، ص ١٩٤.

[٥] – علي بن فايز الجحني، الاعلام الامني والوقاية من الجريمة، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان،٢٠١٤، ص١٤.

[٦] – بركة بن زامل الحوشان ، الاعلام الامني، والامن الاعلامي، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص١٤.

[٧]– علي بن فايز، المصدر السابق ص ٣٢.

[٨] – احمد عمر، الاعلام المتخصص ، جامعة قار يونس ، بنغازي،ط١، ١٩٩٧، ص١٥.

[٩] – عطاف ذياب المؤمن، الدور الاجتماعي للشرطة واثره في الوقاية من الجريمة والانحراف في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب ، الجامعة الاردنية، ١٩٩٦، ص٢٤.

[١٠] – صالح عبد الملك : هو باحث متخصص بقضايا مكافحة الارهاب فضلاً عن الاعلام الامني، عمل في جامعة نايف للعلوم الامنية ولديه العديد من المؤلفات في هذا الاتجاه.

[١١] – صالح بن محمد المالك، الاعلام الامني بين الاعلاميين ورجال الامن على الرابط: تاريخ الزيارة ١٤/٧/ ٢٠٢٢

http://www.a -jazirah.com.sa/2004jaz/jul/1/ar4.htm

[١٢]– صالح بن محمد المالك ، المصدر السابق، الاعلام الامني بين الاعلاميين ورجال الامن على الرابط: تاريخ الزيارة ١٤/٧/ ٢٠٢٢

http://www.a -jazirah.com.sa/2004jaz/jul/1/ar4.htm

[١٣] – عبد الرحمن محمد العسيري ، العمل الاعلامي الامني العربي، ط١، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، ٢٠٠٠، ص ١٥٢.

[١٤] – عبد الرحمن العسيري، المصدر السابق، ص ١٥٢ .

[١٥] – طارق محمد طيب، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

[١٦]– سعد الأدغمان، الاعلام الامني، التعريف، الوظائف، الاشكاليات،على الرابط: https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/098ff9b3-7390-4c47-baf5

[١٧] – طارق محمد طيب، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

[١٨] – ابراهيم ناجي، دور الاعلام في مكافحة الجريمة والحد منها ، ندوة الاعلام الامني ، المشكلات والحلول ، القاهرة ١٩٩٧، أكاديمية نايف العربية ص ٧.

[١٩] – سعد الأدغمان، المصدر السابق، ص٢.

[٢٠] – المصدر نفسه، ص٣.

[٢١] – احمد جاسم بركات، الاعلام الامني وتحديات القرن الواحد والعشرين)، المكتب العربي للإعلام الامني، الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب ، تونس، ٢٠٠٨، ص ١٨.

[٢٢] – بركة بن زامل الحوشان، المصدر السابق، ص٢٨.

[٢٣] – سعد الادغمان، المصدر السابق، ص٤.

[٢٤] – فهد بن عبد العزيز العسكر، مفهوم الاعلام الامني، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٧.

[25] – سعد الادغمان المصدر السابق، ص٤

[٢٦] – المصدر نفسه، ص١.

[٢٧] – عبدالله شقرون، واقع العلاقة بين الاعلام والامن في الوطن العربي، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٨، ص ٥٣.

[٢٨] – تنظيم الدولة الإسلامية (داعش): كلمة داعش مشتقة من لدولة الإسلامية في العراق والشام، وهو تنظيم مسلح يتبع الافكار السلفية الجهادية ، ويهدف اعضاءه الى اعادة الخلافة الاسلامية ، وزعيم هذا التنظيم

هو الارهابي ابو بكر البغدادي، ، تعود جذور التنظيم الى ما قبل عام ٢٠١٤، فهو تأسس على يد الارهابي ابي مصعب الزرقاوي في العراق في عام ٢٠٠٣، ثم انضم إلى القاعدة في العام ٢٠٠٤ ، وتم الإعلان عن تأسيس دولة العراق الإسلامية في ٢٠٠٦ ، ثم عاد للصعود والبروز مع العام ٢٠١١ ، وصولاً إلى إعلان أبو بكر البغدادي الخلافة في حزيران/يونيو٢٠١٤ .) لمزيد من التفاصيل ينظر الى: حسن ابو هنية محمد، تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السياسية والصراع على الجهادية العالمية ، دار الجيل العربي للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ص٦.

[٢٩] – شريف درويش اللبان، قراءة في الاستراتيجية الاعلامية والثقافية لتنظيم داعش الارهابي، على الرابط: https://www.arabmediasociety.com/wp-content/uploads/2017/12/20160601113515_.pdf تاريخ الاطلاع ١/١١/٢٠٢٢

[٣٠] – حسن ابو هنية، الالة الاعلامية لتنظيم الدولة، جيش الخلافة الالكتروني، https://alabasirah.com/node/581.تاريخ الدخول ١٥/٥/٢٠٢٢

[٣١] – الصادق الحمامي، الميديا الاجتماعية والارهاب، التعاطي الاعلامي مع ظاهرة التطرف والارهاب، مطبعة الورشة الدولية ،تونس،٢٠١٥، ص١٥٣.

[٣٢] – احمد ابا يزيد، تارنتينو البغدادي في عنف الصورة، مطبعة العربي الجديد، القاهرة، ٢٠١٩، ص٢٧.

[٣٣] – المصدر نفسه. ص٤.

[٣٤] – عمر ابراهيم بو سعده، الاعلام الامني والانترنيت، مصدر سبق ذكره، ص٦١.

[٣٥] – لؤي علي ،هل ترنحت الهالة الاعلامية لداعش ، مرصد الازهر، على الرابط https://www.youm7.com/story/2018/6/25/.ص٣، تاريخ الدخول ٥/٦/٢٠٢١.

[٣٦] – لؤي علي، المصدر السابق،ص٤.

[٣٧] – شريف درويش اللبان، المصدر السابق، ص٣.

[٣٨] –عبد الله جاير، جاذبية داعش، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، سوريا، ٢٠١٦، ص ٨.

[٣٩] – شريف درويش ، المصدر السابق،ص٤.

[٤٠] شريف درويش، المصدر السابق، ص٥.

[٤١] – لؤي علي ، المصدر السابق، ص٢.

[٤٢] – رانية عبد القادر عبد الله، تحليل مستوى الحملات الاعلامية الدعائية لتنظيم داعش تويتر انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الاعلام الاردني، عمان، ٢٠١٦، ص ٣١.

[٤٣] – عمر ابراهيم بو سعدة ، المصدر السابق، ص٦١.

[٤٤] – اعلام داعش غسل الادمغة بدل قطعها، على الرابط: rawabetcenter.com/archives/3094، تاريخ الدخول ٣/٦/ ٢٠٢٢.

[٤٥] – استراتيجية داعش الاعلامية، على الرابط https://makkahnewspaper.com/article/67813

[٤٦] – محمد سليمان ابو رمان، سر جاذبية داعش ،الدعاية والتجنيد، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، ٢٠١٦، ص٩.

[٤٧] – حسن ابو هنية، الالة الاعلامية لتنظيم الدولة، جيش الخلافة الالكتروني، ص٢،على الرابط: https://alabasirah.com/node/581.

[٤٨] – حسن ابو هنية، المصدر السابق،ص٣.

[٤٩] – ماركو لوم ياردي، الدعاية والاعلام، ادوات توغل في يد داعش، مؤسسة فريد رش ايبرت، عمان، ٢٠١٤، ص ٨٨.

[٥٠] – استراتيجية داعش، المصدر السابق، ص٢.

[٥١] – جيش الخلافة الإلكتروني هو أحد التشكيلات التي تناصر تنظيم داعش الارهابي، وقد قام باختراق مواقع إلكترونية أمريكية هامة، فقد أكد البنتاغون في ١٢ كانون الثاني/ يناير باختراق حساب القيادة العسكرية الأمريكية للمنطقة الوسطى على موقع تويتر، حيث عنون أنصار الجهاد الإلكتروني الصفحة بـ "الخلافة الإلكترونية"، مضيفين عنواناً فرعياً: "نحن نحب الدولة الإسلامية". وكتبوا على الصفحة: "أيها الجنود الأمريكيون.. نحن قادمون.. احذروا"، كما أنهم نشروا أرقام هواتف تابعة لعسكريين أمريكيين وصوراً على برنامج "PowerPoint"، وبعض الخرائط، كما قام أنصار الدولة باختراق صفحة القيادة الوسطى على موقع اليوتيوب، وذلك عبر نشر تسجيلات مصورة من قبل التنظيم لعمليات ميدانية، لمزيد من التفاصيل ينظر الى: حسن ابو هنية، المصدر السابق،ص٣.

[٥٢] – حسن ابو هنية، المصدر السابق.،ص٤.

[٥٣] – شريف درويش، المصدر السابق، ص٣.

[٥٤] – محمد العربي، اعلام تنظيم داعش واستراتيجية عمله، مجلة دراسات، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، الرياض، ٢٠١٦، ص١١.

[٥٥] – خالد عليوي العرداوي، الارهاب ما زال خطر يطرق الابواب ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، العدد ١١١، السنة الثامنة ، كانون الثاني ٢٠١٩، ص ٣.

[٥٦] – لؤي علي، هل ترنحت الالة الاعلامية لداعش، مرصد الازهر، على الرابط: https://www.youm7.com/story/2018/6/25/، تاريخ الدخول ٢٠٢١/٣/١٣.

[٥٧] – لؤي علي، المصدر السابق، ص٣.

[٥٨] – عمر ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص٦٦.

[٥٩] – علي بن فايز الجحني، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٠.

[٦٠] – صليحة كبابي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤.

[٦١] –صليحة كبابي، مصدر سبق ذكره، ٦٧.

[٦٢] – قصي طارق، الحرب والسلام، الحوار المتمدن على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=421127، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٥/١٤.

[٦٣] – محمد فتحي عيد، دور المؤسسات الاجتماعية والامنية في مكافحة الارهاب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩٩، ص١٤٧

[٦٤] – المصدر نفسه، ص١٤٧.

[٦٥] – عمر ابراهيم بو سعده، المصدر السابق، ص٦.

[٦٦] – عبد الحسين شعبان، التطرف والارهاب اشكاليات نظرية وتحديات عملية، مكتبة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٧، ص ٢٢.

[٦٧] – قصي طارق، الحرب والسلام، الحوار المتمدن ، ص٢، على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid

[٦٨] – قصي طارق، المصدر السابق، ص٣.

[٦٩] – تركي عبد العزيز السديري، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الامنية ضد الشائعات، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الامنية، ٢٠١٤، ص ١٣٥.

[٧٠] – قصي طارق، مصدر سيق ذكره،ص٣.

[٧١] – عمر ابراهيم بو سعده، المصدر السابق،ص٧٢.

[٧٢] – المصدر نفسه ،ص ٧٩.

[٧٣] – محمد حمزة، مكافحة الارهاب والتطرف، مطابع وزارة الداخلية المصرية، القاهرة،٢٠١٢، ص٢٣.

[٧٤] – عمر ابراهيم ، المصدر السابق، ص٧٠.

[٧٥] – حيدر سعيد، الحرب على تنظيم الدولة، مجلة دراسات سياسية، عمان ،العدد ١٦ – ايلول ٢٠١٥ ص٧.

[٧٦] عمر ابراهيم، المرجع السابق، ص٧٣.

[٧٧] – تشارلي وينتر وكولين كلارك هل بدا داعش بالتفكك،ص١، على الرابط: https://www.arab48.com

[٧٨] – تشارلي وينز، المصدر السابق،ص٢.

[٧٩] – علي بكر، مستقبل الخلافة الداعشية بعد رحيل البغدادي، على الرابط: http://www.almarjie-paris.com/249